بها غير سبحانه وتعالى فمنها تربيته النطفة اذا وقعت في الرحم حتى تصير علقة
ثم مضغة ثم يصير منها عظام وغضاريف وربطات واوتار واوردة
وشرايين ثم يتصل بعضها ببعض ثم يصير في كل قوة خاصة كالنظر والسمع
والنطق فسبحان من بصر بشحم واسمع بعظم وانطق بلحم ومنها ان
الحبة اذا دفنت في الارض وحصل لها نداوة انتفخت ثم لا تنشق مع عموم
الانتفاخ لها الا من اعلاها واسفلها فيخرج من الاعلى الجزء الصاعد وهو
الساق ثم يتفرع منه اغصان كثيرة ثم منها مشتمل على اجزا كثيفة كالقشر
ولطيفة كاللب ثم دهن واما الجزء الغايص من اسفل الحبة فيتفرع الى عروق
ثم ينتهي الى اطرافها وهي في اللطافة كانها مياه منعقدة ومع غاية لطافتها
تغوص في الارض الشديدة الصلابة واودع فيها قوة جاذبة تجذب الاجزا
اللطيفة من الطين الى نفسها والحكمة في جميع هذه التدبيرات تحصيل ما يحتاج
اليه الادمي من الغذا والادام والفواكه والاشربة كما قال تعالى انا
صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا الاية العالمين جمع عالم مشتق من العلم
فيختص بذوي على ما ياتي او العلامة لانه علامة على موجده وانه متصف
بصفات الكمال فالكون آلة في الدلالة على ذلك واسما لما يعلم به صار كالطابع
اسما لما يطبع به ومدلوله لغة ما سوى الله تعالى وصفات ذاته لانها ليست
عينا نظرا للزوم ولا غيرا نظرا للاستحالة الانفكاك وتخصيصه بذي الروح
او بالناس او بالثقلين او الملائكة او بالثلاثة مع الشياطين او بني ادم
او باهل الجنة والنار او بالروحانيين يحتاج لدليل ونقل عن المتقدمين
اعداد مختلفة في العالمين وفي مقاديرها الله اعلم بالصحيح منها كقول مقاتل
هي ثمانون الف عالم والضحاك ثلثمائة وستون عالما حفاة عراة لا يعرفون
خالقهم

مطلب في عدد العوالم

خالقهم وستون الفا مكبون يعرفونه وقال ابن المسيب لله الف عالم ستمائة في البحر واربعمائة في
البر ونصفها في البحر وقال وهب ثمانية عشر الف عالم الدنيا كلها
عالم منها وما العمران في الخراب الا كفسطاط في صحرا وقال كعب الاحبار
لا يحصي عدد العالمين احد غير الله سبحانه وتعالى قال تعالى وما يعلم
جنود ربك الا هو وال في العالمين للاستغراق وجمع العالم شاذ لانه
اسم جمع كالانام وجمعه بالواو والنون اشذ لعدم استكماله شروط
هذا الجمع لكن لما كان بعض مدلوله وهم العقلا اشرف غلبوا ومنع بعض
المحققين كونه جمعا لعالم قال بل هو اسم جمع له لئلا يلزم ان المفرد اعم
من جمعه لاختصاص العالمين بالعقلا وشمول العالم لهم ولغيرهم
فهو نظير قول سيبويه ليس اعراب لكونه لا يطلق الا على البدوي جمع العرب
لشموله للحضري وجوابه منع اختصاص العالمين بالعقلا بل يشمل
غيرهم ايضا كما صرح به الراغب وانما غلبوا في جمعه بالواو والنون
لشرفهم وعلى التنزل وان العالمين خاص فهو جمع لعالم مرادا به العاقل
فلا محذور حينئذ وانما لم يجز شيونه جمع شئ مرادا به العاقل لان
شيئا ليس صفة ولا علما فلا يجمع بالواو والنون قيوم فيعول من ابنية
المبالغة قلبت الواو يا وادغمت في اليا واحسن الاقوال فيه واجمعها
انه الدايم القايم بتدبير خلقه وحفظه قال تعالى ان الله يمسك
السموات والارض الاية ويقال فيه قيام وقيم وبهما قرئ شاذا السموات
جمع سماء وهي الجرم المعهود ويطلق لغة على كل شئ مرتفع والارض بفتح الراء
وقد تسكن وجمعها وان كان خلاف ما في الاية اشارة الى ان الاصح انهن سبع
تقول له تعالى ومن الارض مثلهن اي عددا لا هيئة وشكلا فقط خلافا

Copyright © King Saud University